الفصل الخامس

المناقشة والتوصيات والمقترحات

٥،١ التمهيد

يتضمن هذا الفصل تفسير ومناقشة للنتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري، ومن ثم أهم التوصيات والبحوث المقترحة.

٥،٢ مناقشة نتائج الفرضية الأولى

تنص الفرضية على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة (التجريبية والمجموعة الضابطة) في القياس البعدي لمستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية.**

وأظهرت النتائج ارتفاع مستوى نتائج التحصيل الدراسي لدى المجموعة التجريبية في القياس البعدي عنها في المجموعة الضابطة، مما يثبت أثر استراتيجيات التعلم النشط الذي تم تقديمه للتلاميذ في المجموعة التجريبية في الدراسة الحالية، وأثره الإيجابي في رفع مستوى التحصيل لديهم في اللغة العربية، وبالتالي زيادة حماسهم وتقبلهم لطلب العلم، وبذل المزيد من الوقت والجهد من أجل رفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وصقل مواهبهم من خلال العروض المرئية والوسائل المساندة والأساليب المقدمة لهم في هذه المادة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (McCarthy & Anderson, ٢٠٠٠)، ودراسة (Carroll & Leander, ٢٠٠١)، ودراسة (Wilke, ٢٠٠٣)، ودراسة (Tandogan & Orhan ٢٠٠٧)، ودراسة خالد وجاد الله (٢٠٠٧)، ودراسة (Scheyvens, Griffin, Jocoy, Liu, & Bradford, ٢٠٠٨)، ودراسة الطيب (٢٠٠٩)، ودراسة الزايدي (٢٠٠٩)، ودراسة عشا وآخرون (٢٠١١) ، ودراسة درويش (٢٠١١)، ودراسة (Code, Piccolo, Kohler & MacLean, ٢٠١٤)، ودراسة (Menon, Principle & Amritsar, ٢٠١٥)،ودراسة آل عيسى (٢٠١٥)،ودراسة الشمري (٢٠١٧)، ودراسة عليان (٢٠١٨)، والتي أشارت جميعها على أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسن مستوى التحصيل الدراسي للطلبة مقارنة باستخدام الطريقة التقليدية في التعلم.

وتعزو الدراسة النتيجة الحالية إلى أن استخدام استراتيجيات جديدة للتعلم النشط من قبل المعلمين، لإكساب الطلبة المعارف والمهارات والخبرات لرفع مستوى تحصيلهم الدراسي، والتي تتضمن مجموعة متنوعة منها، مثل: استراتيجية التعليم التبادلي، واستراتيجية الحوار والمناقشة، واستراتيجية KWLH، ولعب الأدوار، واستراتيجية القبعات الست، قد ساعدت على رفع مستوى التلاميذ في مادة اللغة العربية واكسابهم لمهاراتها. كما ساعد تطبيق استراتيجيات التعلم النشط على عينة الدراسة الحالية إلى تحقيق الهدف منه من ناحية تعاون التلاميذ داخل المجموعات، وتفاعلهم في حل الانشطة المقدمة إليهم، مما أدى إلى وجود أثر إيجابي لهذه الاستراتيجيات على رفع التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الرابع للتعليم الأساسي في مادة اللغة العربية.

٥،٣ مناقشة نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة (التجريبية) في القياسين القبلي والبعدي لمستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية.**

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية ولصالح القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، مقارنة بها قبل التطبيق، مما يثبت أثر استراتيجيات التعلم النشط الذي تم تقديمه للتلاميذ في المجموعة التجريبية على القياس البعدي في الدراسة الحالية.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة (McCarthy & Anderson, ٢٠٠٠)، ودراسة (Carroll & Leander, ٢٠٠١)، ودراسة (Taraban, Box, Myers, Pollard, & Bowen, ٢٠٠٧)، ودراسة (Scheyvens, Griffin, Jocoy, Liu, & Bradford, ٢٠٠٨)، ودراسة الزايدي (٢٠٠٩)، ودراسة عشا وآخرون (٢٠١١)، ودراسة الشمري (٢٠١٧)، ودراسة عليان (٢٠١٨)، والتي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية ولصالح القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التعلم النشط يركز على المتعلم ويجعل منه أكثر مشاركةً ونشاطاً في المناقشات الصفية، ويمنح الطالب حق الاختيار، والمزيد من المبادرة الذاتية، بينما يكون المعلم مدرباً وموجهاً للتعلم بدلاً من أن يكون ناقلاً للمعرفة. وفي هذا الصدد يؤكد هانك (Hung, ٢٠١٥) أن التعلم النشط هو طريقة تعليمية يشارك فيها الطلبة جميعهم في عملية التعلم من خلال القيام بأنشطة هادفة مع التفكير فيما يفعلونه، إذ يقوم المتعلمون بأنشطة تتصل بالمادة المتعلمة مثل طرح الأسئلة،

والقراءة، والتجريب، والكتابة، في حين يرى كل من (Jensen, Kummer & Godoy, ٢٠١٥) أن التعلم النشـط يقوم على أنشـطة تعليمية غنية بالخبرات ومراعية لأنماط التعلم، وتتيح لكل المتعلمين الانخراط في التعلم والمشـاركة في تحمل مسـؤولية تعلمهم وتطوير اسـتراتيجيات تعلمية تسـاعدهم على التفكير وفهم المعرفة والتفاعل مع الآخرين في ظل توجيه وإرشاد من المعلم.

ومما تقدم، تستنتج الدراسة الحالية أن التعلم النشط هو طريقة تعلم وتعليم في آن واحد، وضرورة المشـاركة الفاعلة للطلبة في العملية التعليمية من خلال الإصـغاء الإيجابي، والحوار والمناقشـة، والتفكير والتأمل، مع وجود معلم مخطط للموقف التعليمي يشجعهم على تحمل المسؤولية، ويساعدهم على تحقيق الأهداف المرجوة التي تتمثل في بناء المعرفة.

٥،٤ مناقشة نتائج الفرضية الثالثة

تنص الفرضية على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة (التجريبية) في القياسين: البعدي والمتابعة لمستوى التحصيل الدراسي في اللغة العربية.**

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والمتابعة على مستوى التحصيل الدراسي في مادة اللغة العربية ولصالح قياس المتابعة، مما يثبت إيجابية استراتيجيات التعلم النشط على مستوى تحصيل التلاميذ.

واتفقت نتائج الدراسـة الحالية مع دراسـة (Taraban, Box, Myers, Pollard, & Bowen, ٢٠٠٧)، ودراسة (Scheyvens, Griffin, Jocoy, Liu, & Bradford, ٢٠٠٨)، ودراسـة عشـا وآخرون (٢٠١١)، ودراسـة الشـمري (٢٠١٧)، ودراسـة عليان (٢٠١٨)، والتي أظهرت نتائج التحليل فيها أن هناك تحسناً مستمراً لدى المجموعة التجريبية في قياس المتابعة، ويعزى ذلك إلى كمية المعلومات المعرفية التي

وفرتها تلك الاستراتيجيات والتي أضافت بعداً رائعاً في رفع مستوى تحصيل التلاميذ، كما أنه دربت المتعلمين على تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس في الحصول على المعارف، فضلاً عن توظيف المعرفة عن طريق ممارسة ما تعلموه.

وتعزو الدراسة هذه النتيجة، أن كل الدلائل تشير إلى جدوى استخدام استراتيجيات التعلم النشط واستمرار تأثيرها على التلاميذ مع مرور الوقت، وهذا يوضح مدى الثقة الكبيرة التي اكتسبها الطلبة نتيجة مرورهم بخبرات كبيرة وخوضهم تجربة فريدة من نوعها عززت لديهم الثقة بأنفسهم وحب المعرفة والبحث عنها، وشعورهم بالفخر وهم يقدمون عملاً منتجاً بين أقرانهم في مادة اللغة العربية، وكل ذلك انعكس على رفع مستوى تحصيلهم الدراسي مما شجعهم على الارتقاء وتقديم الأفضل دائماً.

٥،٥ مناقشة نتائج الفرضية الرابعة

تنص الفرضية على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة (التجريبية والمجموعة الضابطة) في القياس البعدي لاختبار التفكير الإبداعي.**

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في اختبار التفكير الإبداعي ولصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، مقارنة بها قبل التطبيق، مما يثبت أثر استراتيجيات التعلم النشط الذي تم تقديمها للتلاميذ في المجموعة التجريبية، وأثرها الإيجابي في تطوير قدرات التفكير والإبداع لديهم، وبالتالي زيادة حماسهم وتقبلهم لطلب العلم، وبذل المزيد من الوقت والجهد من أجل رفع كفاءتهم، وصقل مواهبهم.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سليم (٢٠٠٨)، ودراسة رمل (٢٠١٠)، ودراسة (Change, ٢٠١٠)، ودراسة (Garaigordobil & Berrueco, ٢٠١١)، ودراسة (Chronopoulou &

(Riga, ٢٠١٢، ودراسة العقيل (٢٠١١)، ودراسة الهاشمي (٢٠١٣)، ودراسة الفضلي (٢٠١٤)، ودراسة البلاوي (٢٠١٥)، ودراسة البلوشي والبلوشي (٢٠١٦)، ودراسة أبو منصور (٢٠١٨)، ودراسة الخرابشة (٢٠١٨)، ودراسة القرنة (٢٠١٨)، ودراسة حمود (٢٠١٩)، والتي أظهرت جميعها أن هناك تطوراً وتحسناً ملموساً في مهارات التفكير الابداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى الطلبة تعزى إلى استراتيجيات التعلم النشط.

وتعزو الدراسة النتيجة الحالية كون مسألة تعليم التفكير أضحت ضرورة ملحة كونه أداة فعالة لتحقيق الأهداف المرجو تحقيقها من خلال توظيف المهارات والخبرات التي يملكها المتعلم توظيفاً سليماً. فالتفكير السليم يمكّن المتعلم من التعايش السليم مع ما يحيط به من ظروف، ويتعامل مع المشكلات والصعوبات التي تواجهه من خلال ما يمتلكه من معارف وخبرات ومهارات.

وتؤكد الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن التفكير يعد أمر غاية في الأهمية كونه يؤدي إلى رقي الأمم وتقدمها، كما تظهر أهميته كضرورة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها، فضلاً عن أنه عبادة تجعل الإنسان يفكر بنعم الخالق سبحانه وتعالى، وفي هذا الصدد يقول ابن القيم أن الفكر هو المفتاح للخيرات كلها كونه طريق التفوق والنجاح. كما تسعى التربية الحديثة إلى تنمية التفكير لدى شريحة المتعلمين كونه يؤدي دوراً مهماً في نجاحهم في المدرسة وخارجها، وأن أداء المتعلم للمهمات التعليمية والاختبارات المدرسية والمواقف الحياتية المتنوعة التي قد يمر بها الطالب سواء داخل المدرسة أو خارجها هي نتاج تفكيره. وعلى هذا الأساس يرى (ديبونو، ٢٠١٥) أنه حتى يصبح المتعلم قادراً على استخدام وتوظيف المعرفة التي حصل عليها في مواقف جديدة، لابد من استخدام استراتيجيات التفكير في التعليم، وهذا يتطلب من المعلم بذل مجهود كبير ليساعد المتعلمين على تحقيق البراعة، وذلك من خلال توظيف أكبر عدد ممكن من خلايا دماغ المتعلم أثناء العملية التدريسية.

وما تقدم، تستنتج الدراسة أن تعلم مادة اللغة العربية أضحى أمراً ضرورياً لتلاميذنا حتى يصبح لديهم القدرة على مواجهة وحل المشكلات، والتواصل مع الاخرين في علاقاتهم الاجتماعية اليومية، وذلك كله يتحقق من خلال استخدام استراتيجيات حديثة تعمل على إكسابهم المعارف والخبرات لتطوير قدرات التفكير الإبداعي لديهم، إذ احتوت استراتيجيات التعلم النشط على العديد من الأنشطة والوسائط المتعددة التي تثير التفكير لديهم وتحثهم على البحث والاستطلاع، وهذه الاستراتيجيات مثل: استراتيجية التعليم التبادلي، واستراتيجية الحوار والمناقشة، واستراتيجية KWLH، ولعب الأدوار، واستراتيجية القبعات الست، التي جميعها تصب في توظيف القدرات والمهارات واستغلال الطاقات التي من شأنها تطوير التفكير الابداعي لدى التلاميذ.

٥،٦ مناقشة نتائج الفرضية الخامسة

تنص الفرضية على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة (التجريبية) في القياسين القبلي والبعدي لاختبار التفكير الإبداعي.**

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي ولصالح القياس البعدي بعد تطبيق استراتيجيات التعلم النشط، مقارنة مع القياس القبلي، مما يشير إلى أن استراتيجيات التعلم النشط تجعل المتعلمين أكثر فاعلية وتنمي لديهم المهارات الجديدة التي تساعدهم على التكيف مع المستجدات، وممارسة الأنشطة وعمليات التفكير التي تساعدهم على اكتساب الخبرات التعليمية وتطوير مهارات التفكير العليا ومنها مهارات التفكير الإبداعي.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة بامقابل (٢٠٠٧)، ودراسة سليم (٢٠٠٨)، ودراسة (Change, ٢٠١٠)، ودراسة (Garaigordobil & Berrueco, ٢٠١١)، ودراسة (Chronopoulou & Riga, ٢٠١٢)، ودراسة (Anwar, ٢٠١٢)، ودراسة العساف (٢٠١٣)، ودراسة القرنة (٢٠١٨)، والتي أظهرت جميعها وجود فروق ذات دلالة احصائية في مهارات التفكير الابداعي (الطلاقة، المرونة، الأصالة) لدى الطلبة تعزى الى استراتيجيات التعلم النشط. بينما اختلفت الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ابو الخيل (٢٠١٨).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى أن التعلم النشط يشغل التلاميذ بشكل نشط ومباشر في عملية التعلم، ويجعلهم يقومون بعمليات التفكير العليا من خلال المشاركة والتطبيق والتحليل والتركيب، وينمي لديهم مهارات التفكير الإبداعي.

وتشير الأدبيات التربوية في هذا الصدد إلى أن أساليب التعلم النشط تمكنت من توظيف مواد إثرائية تتضمن نماذج من الأسئلة ذات القدرة التحصيلية العليا، وتطوير قدرات التلاميذ على التأمل والتفكير واكتشاف العلاقات. ومن هنا بدأ الاهتمام بتطوير مناهج اللغة العربية لتحقق أهدافها الأساسية في قدرات التفكير المنظم لدى التلاميذ كمنتج تعليمي من نواتج التعلم.

٥،٧ مناقشة نتائج الفرضية السادسة

تنص الفرضية على أنه: **لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة (التجريبية) في القياس البعدي والمتابعة لاختبار التفكير الإبداعي.**

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في القياس البعدي والمتابعة على اختبار التفكير الإبداعي ولصالح قياس المتابعة، مما يشير إلى أن استراتيجيات التعلم النشط تترك أثراً إيجابياً في تطوير العديد من المهارات والقدرات الإبداعية لدى الطلبة.

واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة سليم (٢٠٠٨)، ودراسة الزايدي (٢٢٠٩)، ودراسة العقيل (٢٠١١)، ودراسة الفضلي (٢٠١٤)، ودراسة أبو منصور (٢٠١٨)، ودراسة (Garaigordobil & Berrueco, ٢٠١١)، ودراسة (Chronopoulou & Riga, ٢٠١٢)، والتي أشارت جميعها على أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تحسن وتوظيف مهارات التفكير الإبداعي لدى المتعلم.

وتعزو الباحثة ذلك إلى الأهمية الكبيرة للتعلم النشط كونه يعزز التعاون والمشاركة الإيجابية بين المتعلمين، وينمي الاتجاهات الإيجابية نحو المادة التعليمية وأنفسهم ومعلميهم، وكذلك يدرب المتعلمين على تحمل المسؤولية، والاعتماد على النفس، فضلاً عن توظيف المعرفة عن طريق ممارسة ما تعلموه.

ومن هنا يؤكد التربويين على ضرورة الاهتمام بالتعلم النشط كونه يشجع على تحقيق تعلم ما يصعب تعلمه في البيئة الصفية، ويزيد من اندماج المتعلمين في العمل، ويحفزهم على كثرة الإنتاج وتنوعه، ويعد مجالاً للكشف عن ميول المتعلمين وإشباع حاجاتهم، وينمي الرغبة في التفكير والبحث والتعلم، ويبرز من صورة المعلم كونه المصدر الوحيد للمعرفة.

ومما تقدم، تستنتج الدراسة أن توفر عناصر التعلم النشط يجعل المتعلم أكثر فاعلية مما يزيد من دافعيته، ورغبته في الاكتشاف والتفاعل مع الظواهر وتفسيرها، وبناء المعرفة على أساس الفهم والوعي، واكتساب المهارات الأساسية والاتجاهات المرغوبة وتطبيقها في مواقف تعليمية وحياتية أخرى بجانب المعلومة النظرية، فضلاً عن أنه يزيد القدرات المعرفية للمتعلم، ويساعد في تطوير مهاراته الحياتية، وكذلك قدرته على الاحتفاظ بالمعلومات.

٥،٨ التوصيات

على ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية توصي الباحثة بالآتي:

١. ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بتوعية القائمين على العملية التعليمية بأهمية استخدام استراتيجيات التعلم النشط لما لها من آثار إيجابية على المتعلمين.

٢. التأكيد على وزارة التربية والتعليم بضرورة إعداد برامج تدريبية لتدريب المعلمين في مادة اللغة العربية على استخدام استراتيجيات التعلم النشط.

٣. ضرورة الإعداد التربوي والمهني للمعلم في الجامعات وفي مراكز التدريب التربوية وتبصيره بالاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

٤. الاهتمام بإتباع طرائق التدريس الحديثة التي تعتمد على المشاركة الفعالة للمتعلم، والابتعاد عن الطرائق التقليدية التي لا يكون المتعلم فيها هو محور العملية التعليمية.

٥. ضرورة تعديل وتحديث أساليب التعلم المستخدمة في التدريس من قبل المعلمين بما ينسجم والتطورات والتغيرات الحاصلة في التعليم.

٦. ضرورة إعداد محاضرات ودورات تدريبية للمعلمين والمعلمات في وزارة التربية والتعليم من أجل تبصيرهم بأهمية استخدام استراتيجيات التعلم النشط وزيادة إدراكهم نحوها من حيث المعرفة والممارسة.

٧. فسح المجال أمام المعلمين والمعلمات بالمشاركة في الندوات والمؤتمرات الخاصة باستخدام أساليب وطرائق حديثة في التعليم لتطوير أداءهم من أجل توظيفها في عملهم اليومي.

٥،٩ المقترحات

استكمالاً لمتطلبات هذه الدراسة، فإن الباحثة تقترح إجراء الدراسات والبحوث العلمية على:

١. عينة أكبر تشمل محافظات السلطنة كافة.

٢. المديريات التعليمية في محافظات السلطنة لتأخذ بنظر الاعتبار التطورات الحديثة في مجال مهارات التفكير الإبداعي ورفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال دراسة فاعلية استراتيجيات التعلم النشط.

٣. معوقات استخدام استراتيجيات التعلم النشط في المدارس.

٤. علاقة استراتيجيات التعلم النشط بمتغيرات أخرى مثل (دافعية التعلم، اتخاذ القرار، الضغوط المهنية،... الخ).

٥. تصميم برامج قائمة على استراتيجيات التعلم النشط المختلفة مصحوبة بدليل استخدامها ووضعها في أرشيف خاص بوزارة التربية والتعليم.

٦. دراسة مقارنة بين استراتيجيات التعلم النشط في تدريس مادة اللغة العربية وبين طرق التدريس التقليدية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA